المحاضرة الاولى: نظريات الاستهلاك الحديثة

تمهيد:

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، أي بعد سنة 1945م ظهرت دراسات اقتصادية جديدة حاول أصحابها تفسير تغيرات الاستهلاك الكلي خلال الفترة الطويلة، حيث قام مجموعة من الباحثين بدراسة تطور الدخل القومي للولايات المتحدة الإمريكية خلال الفترة الممتدة ما بين(1929-1940م)، وقد أفضت هذه الدراسة إلى تأكيد بعض الافتراضات التي جاء ت بها المدرسة الكينزية، مثل: الشكل العام لدالة الاستهلاك الكلي، والتي تتميز بميل موجب وتقطع المحور العمودي. وأفضت الدراسة إلى نفي بعضها الآخر، مثل: نفي القانون السايكولوجي لكينز، الذي ينص على تناقص الميل المتوسط للاستهلاك عند تزايد الدخل، كما بينت الدراسة أن الميل الحدي للاستهلاك يتساوى مع ميله المتوسط في الفترة الطويلة، على خلاف ما كان يعتقد كينز.

بناءً على نتائج هذه الدراسة ظهرت نطريات حديثة حاول أصحابها تفسير أسباب عدم تناقص الميل المتوسط للاستهلاك عند تزايد الدخل الوطني في الفترة الطويلة منوجهات نظر مختلفة، ومن أهم هذه النظريات، مايلي:

1. نظرية الدخل المطلق لـ كوزنيتس(Kuznets):1946م؛
2. نطرية الدخل النسبي لـ ديوزنبري (Duesenbery):1949م؛
3. نظرية الدخل الدائم لـ فريدمان(Friedman):1957م؛
4. نظرية دورة الحياه لـ(Modigliani, Brumberg et Andro):1965م.

1- نظرية الدخل المطلق(Kuznets) 1946م:

درس كوزينتس العلاقة بين الاستهلاك والادخار عن طريق تحليل البيانات المتعلقة بهما خلال فترة الحرب الاهلية التي عرفتها الولايات المتحدة الامريكية، وتوصل الباحث إلى:

- عدم تناقص الميل المتوسط للاستهلاك(APC)؛
- الميل المتوسط للاستهلاك(APC) أقل من المعدل العام خلال فترات ارتفاع الأسعار، وأكبر منه خلال فترات انخفاضها؛
- الاستهلاك الحر(a)ينعدم في الفترة الطويلة؛
- الميل الحدي يتساوى مع الميل المتوسط(MPC=APC).

وبالتالي منحنى دالة الاستهلاك في الفترة الطويلة ينطلق من المبدأ كما في الشكل التالي:

(c1,c2,c3): دوال الاستهلاك قصير المدى

(C): دالة الاستهلاك في المدى الطويل

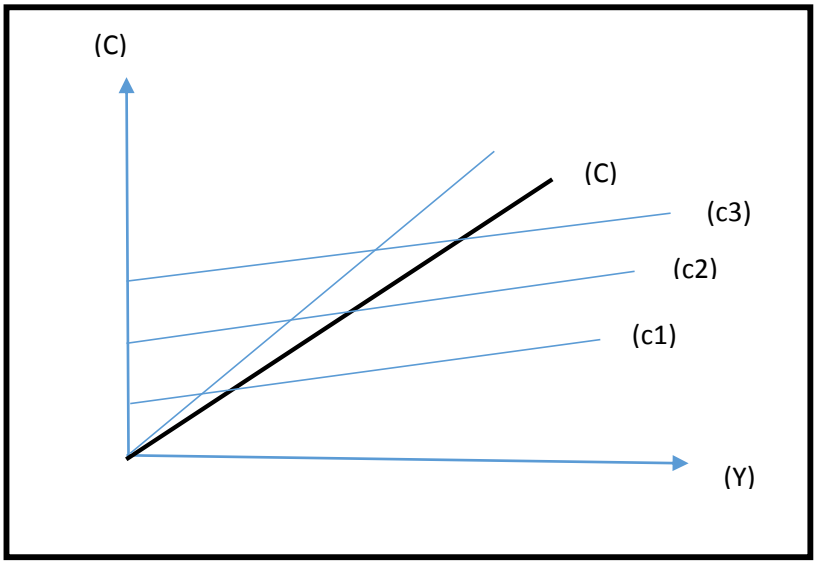

2- نظرية الدخل النسبي: (J.Duesenbery) 1949م

يرى صاحب هذه النظرية أن الاستهلاك الكلي للعائلات مرتبط بدخلهم النسبي، وبمداخيل الفترات السابقة.

الدخل النسبي هو الدخل الذي تحصل عليه العائلات مقارنة بجيرانها، فهو يعبر عن مكانتها الاجتماعية ومستواها المعيشي، حيث تحاول العائلات مجارات جيرانها في المستوى المعيشى ولو تطلب ذلك اللجوء إلى الاقتراض لتسديد نفقاتها من أجل الحفاظ على مكانتها الاجتماعية.

وتوصل صاحب هذه النظرية أيضًا إلى نتيجة تتمثل في كون استهلاك العائلات يتأثر بإعلى دخل حصلت عليه في الفترات السابقة، حيث لاحظ مواصلتها لنفس المستوى المعيشي حتى في فترات انخفاض الدخل.

ومنه: الاستهلاك الحالي (الجاري) (Ct) مرتبط بالدخل الحالي(Yt) بالإضافة إلى دخل الفترات السابقة(Yt-n.....Yt-3; Yt-2 ,Yt-2).

في حالة وجود علاقة خطية بين الاستهلاك الحالي و مداخيل الفترات السابقة، تصبح دالة الاستهلاك قصير المدى كما يلي:

$$Ct= a +b1.Y1+b2.Y2+b3.Y3+...+bn.Yn$$

في حال ثبات الدخل خلال جميع الفترات نعود إلى الصيغة الكينزية (Ct= a + b.Yt)

وتكون الصيغة العامة لدالة الاستهلاك حسب هذه النظرية كمايلي:

$$\mathbf{Ct= b.Y_0 + b'.Yt}$$

b: الميل الحدي لاستهلاك أعلى دخل سابق؛

b': الميل الحدي لاستهلاك الدخل الجاري(الحالي)؛

Y_0: أعلى دخل سابق؛

Yt: الدخل الحالي (الجاري).

ملاحظة: منحنى هذه الدالة يأخذ نفس الشكل السابق أعلاه.

3- نظرية الدخل الدائم (Friedman):1957م

ميز فريدمان بين نوعين من الدخل:

- دخل دائم(Yp): تحصل عليه العائلات باستمرار ويمكن التنبؤ به، فهو ثابت والميل الحدي لاستهلاكه ثابت إيضًا؛
- دخل عابر(Ytr) : تحصل عليه العائلات بصفة عشوائية، ولا يمكن التنبؤ به ولا بالميل الحدي لاستهلاكه، ويسمى ايضا بالدخل الانتقالي أو العشوائي.

ومنه يكون الاستهلاك في الفترة الطويلة مرتبط بالدخل الدائم فقط، في حين لا توجد علاقة بين الدخل العابر والاستهلاك العابر، لأن ميله الحدي معدوم. كما أن (a=0)عند فريدمان:

$$Yt= Yp + Ytr$$

$$Ct= Cp + Ctr$$

$$\mathbf{Cp= b.Yp}$$

حيث:

Cp: الاستهلاك الدائم؛

Yp: الدخل الدائم؛

b: الميل الحدي لاستهلاك الدخل الدائم.

4- نظرية دورة الحياه(MBA):(Modigliani, Brumberg et Andro) :1965م

يرى أصحاب هذه النظرية أن الأفراد يحاولون الحفاظ على نفس المستوى المعيشي خلال فترة حياتهم، أو تحسينه إن أمكن ذلك. وبما ان الاستهلاك تابع للدخل، والدخل يتأثر بمستوى العمر، فإنه توجد علاقة بين الاستهلاك والعمر(السن).

من المعلوم أن الإنسان يحصل على دخل منخفض في بداية حياته المهنية، بسبب قلة الخبرة، ويحصل على مرتفع في منتصف العمر، ويحصل على دخل منخفض في نهايته.

بما ان الاستهلاك يتاثر بالدخل، فإن الأفراد يستهلكون أكبر من الدخل الذي يحصلون عليه، بسبب تعدد الحاجات خلال هذه الفترة(بناء منزل، شراء سيارة، زواج،...). وبالتالي يلجؤون إلى الاقتراض من أجل تلبية هذه الحاجات. بينما في منتصف العمر تكون إنتاجية

الأفراد في أوجها، فيحصلون على دخل يلبي جميع حاجاتهم، ويمكنهم من تسديد الديون السابقة، وادخار جزء للمستقبل. في حين تتراجع انتاجية الافراد في نهاية حياتهم، ويحالون على التقاعد، الامر الذي يجعل متطلباتهم المعيشية تفوق مداخيلهم، وبالتالي يلجؤون إلى استخدام الأموال التي ادخروها في السابق.

يمكن تلخيص المراحل الثلاث، كمايلي:

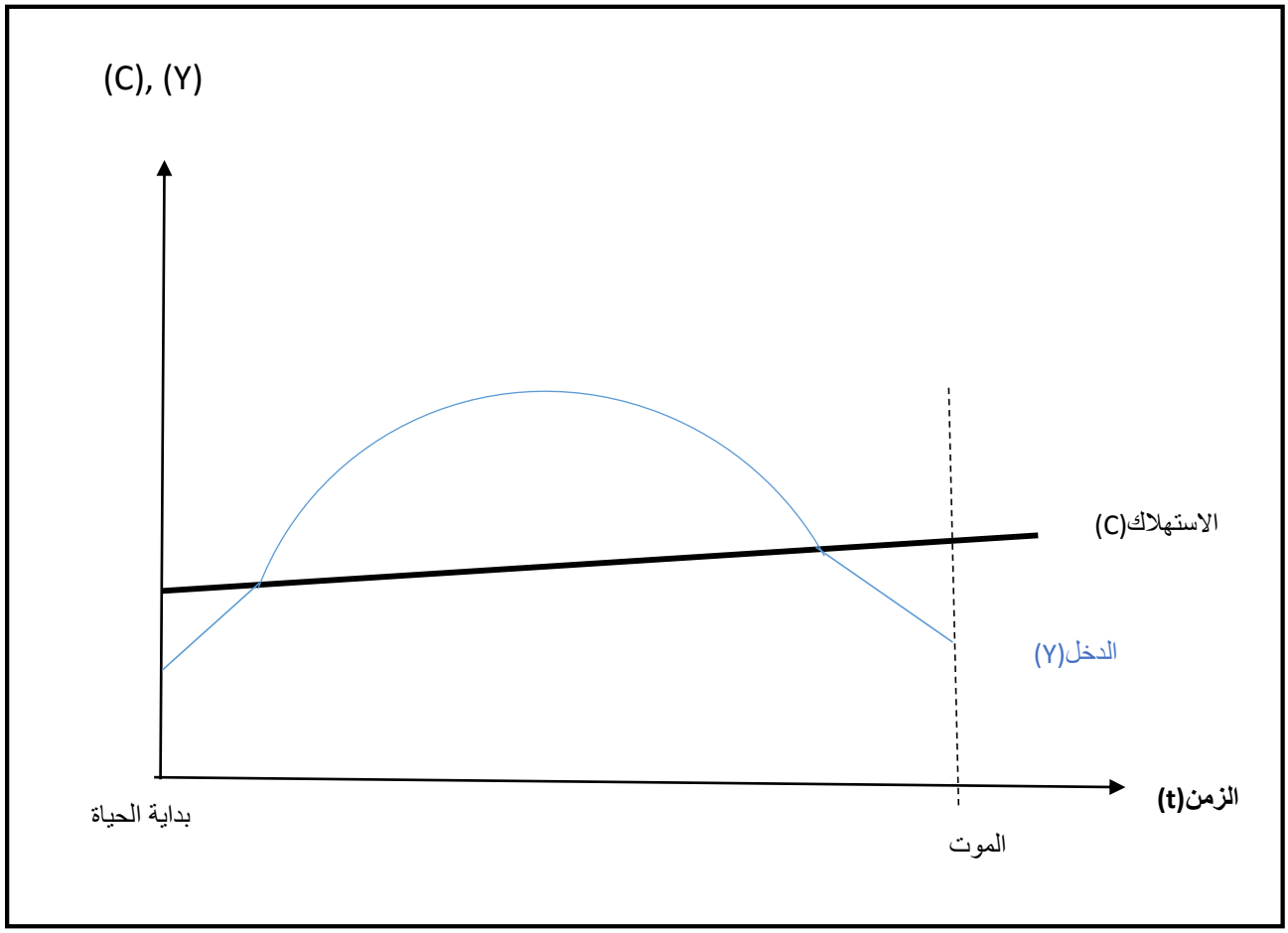

نلاحظ أن منحنى دالة الاستهلاك في المدى الطويل مائل قليلًا نحو الأعلى، وهذا دليل على ميل الأفراد نحو تحسين مستواهم المعيشي.

حسب هذه النظرية تكون القيمة الحالية للاستهلاك الكلي خلال فترة الحياة المتوقعة مساوية لمجموع مداخيل الأفراد خلال نفس الفترة:

$$\sum_{t=0}^{T} \frac{Yt}{(1+i).t} =$$

$$\sum_{t=0}^{T} \frac{Ct}{(1+i).t}$$

حيث:

T: فترة الحياة المتوقعة؛

Yt,Ct: الاستهلاك الحالي ودخل الفترة الحالية على التوالي؛

t: الفترة المتبقية من العمر؛

i:معامل ثابت.